

سينات القرن المأزني

الذئم بالتبغ هو أينما من المجراءات الاجتماعية التي صيرها هذا العصر نفارة . فالتبغ «و ذاك المالي الذي يستعمله الجندي واللاح والزارع والصانع والعامل والعالم . يدفع بعضهم الى العمل ويسكن في بعضهم شيئاً من افعالات النفس . ومن العجيب ان الاوري الذي ذهب الى أميركا يبت نور المدينة في عقول برابرتها قد أسفَ الى الاخذ عنهم فاقبس منهم عادة التدخين مع علمه دونه في الذكاء والعلم . فقد نقل الاسپانيون سنة ١٥٦٠ عادة التبغ من المكسيك الى لشبونة ومنها انتقلت الى الدنمارك الاوريية فاولعت النفوس بها . حتى إنه ليصرف على التدخين وما يلحقه من الثقاب (الكريبت) والطب والفلبين والورق والانابيب وبالغ جسيمة لو حرفت في تطهير المدن الكبرى وترقية المعارف العمومية وانشاء دور لمجزة العملة لات المجتمع الانساني بفوائد لا تقدر ولئن كانضرر المشاهد من التدخين أقل من ضرر المسكر فان مما لا يختلف فيه اثنان ان إدمان التدخين يحدث إضطرابات في القلب وضيقاً في البصر قلما تشفى الا بالافلاع عن هذه العادة السيئة .

والامراض الزهرية إحدى رذائل هذا القرن فانها هاجمت طبقات المجتمع كله من الفتى اليافع الى الشيخ الهم ومن مرض سلية الى طفل وزث عدواء من أبيه وأمه فهو شد فتكاً في إفساد الجنس البشري من عامة الوبية التي انبأت المجتمع في أدوار الحقب . ومادام الجهد في الحياة يتزايد كل آن وطرق العيش تصعب فان أسباب الزواج الشرعي تقل ويقل الراغبون فيه بل وما دامت الخدمة العسكرية لامناص منها في سن مخصوصة

من أيام الشباب فان من العبث منع أسباب الفجور ليضر ب دون هذا
المرض الويل باسداد منيـة .

و زاد انتشار السل الرئوي في الخمسين سنة الأخيرة فاصيبت به طبقات
الناس على اختلافهم في البلاد المتعددة وقد شوهد أنه يشعل في الناـل بالجند
في نكفهم والعاملين في معاملهم والسبـاء في جبوـهم لافت الاختلاط
الشـديد هو من أهم أسباب انتقال العدوـى والمصابون بالسل هـم بين العـشرين
والـخمسـة والعـشـرين من عـامـة الـوفـيات في سـائـر الـأـمـراض ويـصـيبـ الشـبانـ
وـالـشـيوـخـ غالـباـ . وـمـاـ يـسـاعـدـ عـلـيـ كـثـرةـ فـتـكـهـ مـاعـداـ اـنـقـالـهـ بـالـورـاثـةـ سـوءـ
الـنـايـةـ بـالـصـحـةـ كـاـهـ مـاـ شـاهـدـ فـيـ الـبـلـادـ الـكـبـيرـةـ فـاـنـ الـأـبـدـامـ تـزـدـحـمـ فـيـ
الـأـحـيـاءـ الضـيـقةـ وـالـبـيـوـتـ الـمـظـلـمةـ الـتـيـ لاـ تـنـذـلـ إـلـيـهـ الشـمـسـ وـلـاـ يـتـجـددـ فـيـهاـ
الـمـوـاءـ فـتـجـدـتـ فـيـ الـأـجـسـامـ مـاـ تـحـدـثـ أـضـفـ إـلـىـ هـذـاـ كـمـيـةـ الـفـذـاءـ وـكـيـفـيـةـ
عـلـىـ النـحـوـ الـذـيـ يـتـنـاـوـلـهـ الـعـلـمـ مـاـ لـاـنـسـبـةـ يـدـهـ وـبـيـنـ الـأـعـمـالـ الشـافـةـ الـتـيـ يـتـعـاـضـونـهـاـ
وـيـقـتـضـيـ لـهـ مـاـ مـعـوـضـاتـ الـقـوـةـ مـاـ يـبـكـيـ وـيـشـفـيـ

وـمـنـ الـأـوـصـابـ الـتـيـ شـاعـتـ فـيـ النـصـفـ الـأـخـيـرـ مـنـ الـقـرنـ فـيـ بـلـادـ
الـمـدـنـ أـمـرـاضـ مـنـ دـوـاعـهـ الـاـخـطـرـابـ فـيـ التـغـذـيـةـ وـالـأـكـثـارـ مـنـ الـطـعـامـ
وـتـدـعـيـ بـلـسانـ الـطـبـ دـيـسـتـرـوـفـيـكـ وـهـيـ عـلـىـ أـشـكـالـ قـبـهاـ الرـوـيـةـ أـوـ وـجـعـ
الـمـفـاـصـلـ وـأـوـجـاعـ تـصـيبـ الشـانـةـ وـتـجـمـلـ فـيـهاـ عـسـراـ . وـتـجـدـ المـصـابـينـ بـهـاـ زـرـافـاتـ
كـلـ سـنةـ يـغـتـسـلـونـ بـالـمـدـنـيـةـ فـيـ فـيـشـيـ وـكـارـلـسـبـادـ . وـكـانـ الـقـدـماءـ
يـضـنـوـنـ أـنـ هـذـاـ مـرـضـ خـاصـ بـالـأـغـيـاءـ إـلـاـ أـنـ هـيـنـ مؤـخـراـ أـنـ مـاـ خـاصـ
طـبـقـةـ وـاحـدةـ مـنـ النـاسـ .

وـمـاـ عـمـتـ بـهـ الـبـلـوىـ مـنـ الـأـمـرـاضـ فـيـ عـيـدـنـاـ وـسـبـهـ الـفـذـاءـ سـلسـ الـبـولـ

الكري . صرض وان اختلفوا في أسبابه فاها لا تعدو ان تكون تأثيرات انسانية مرضية واضطرابات وحصر للذهن عظيم وعمل عقلي مفرط وأوصاب طبيعية طويلة وأرق وقلة إغفاء . وكل ما يضعف الوظائف الدماغية ويصرف كثيراً من قوة الاعصاب . ومعظم من يختلفون الى الميادين المعدنية يستشفون بهـا هم من العلماء والساسة والماليين وأرباب الصنائع والاشغال والصيادـون حملوا أنفسهم فوق طاقتها .

وهناك كثـير من الامراض الحـديثـة التي جاءـت مع الحضارة وهي من مفسـدـتـ الدـمـ كـاخـنـازـيرـ وـأـنـوـاعـ الفـقـرـ الدـمـوـيـ وـغـيـرـهاـ . فـكـماـ انـ الكـولـيراـ اـسـتـقـلـتـ اـلـأـورـبـاـنـ آـسـياـ فـكـذـكـ تـقـلـ أـهـلـ أـلـأـورـبـاـ اـلـىـ أمـيرـكـاـ وـآـسـياـ وـجزـءـ منـ إـفـرـيقـيـةـ الجـنـيـ التـيـقـوـئـيـةـ فـلـهـاـ وـإـنـ عـرـفـهـاـ الـقـدـمـاءـ باـسـمـ حـجـيـ خـيـثـةـ عـفـيـةـ لمـ تـعـرـفـ فـيـ أـلـأـورـبـاـ الـأـلـاـ فـيـ سـنـةـ ١٨٢٠ـ . وـقـدـ اـتـشـرـتـ الدـفـيـرـيـاـ أوـ اـخـنـاقـ فـيـ هـذـهـ السـنـينـ اـتـشـارـاـ وـيـلاـحـتـيـ صـارـ مـرـضـ الدـفـيـرـيـاـ إـحـدـىـ الـمـصـاـبـ الـمـهـلـكـ لـلـأـطـفـالـ بـشـرـكـ فـيـ التـلـقـيـحـ بـجـرـأـيـهـاـ أـبـنـاءـ الـقـرـىـ وـالـمـدـنـ مـعـاـ وـذـكـ لـمـ يـذـلـ مـنـ الـقـوـىـ الـعـصـبـيـةـ فـيـ جـهـادـ الـحـيـاةـ وـيـفضلـ تـعـدـ طـرـقـ الـمـوـاـصـلـاتـ وـاـخـصـارـ الـاـبـعـادـ فـتـقـلـ جـرـائـيمـ عـدـواـهـاـ بـسـرـعـةـ مـنـ الـبـلـادـ الـمـوـبـوـةـ بـهـاـ اـلـىـ الـبـلـادـ السـلـيـمـةـ مـنـهـاـ . وـالـزـلـاتـ قـدـ اـشـتـدـتـ وـطـأـهـاـ كـثـيرـاـ وـصـارـتـ وـبـائـةـ وـافـدـةـ شـتـكـ فـتـكـ ذـرـيـاـ

المومياء المصرية

لـكـمةـ غـابـتـ عنـ الـبـاحـثـينـ حـنـطـ قـدـمـاءـ الـمـصـرـيـنـ جـثـ موـاتـهمـ وـجـعـلـوـهـاـ مـوـمـيـاءـ مـنـذـ نـحـوـ سـبـعينـ قـرـنـاـ . عـثـرـ عـلـىـ الـأـثـارـ الـمـصـرـيـةـ عـلـىـ اـكـثـرـهـاـ